المقاربة النصية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي بالجزائر، شعبة آداب وفلسفة– الوحدة الأساسية الثانية نموذجا–

The textual approach in the Arabic language book for the second year of secondary education in Algeria, Arts and Philosophy Division - the second basic unit as an example -

Linda Zawawi. **ليندة زواوي.**

Lecturing professor. **أستاذة محاضرة.**

Abderrahmane Mira – جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية

University, Bejaia - Algeria- الجزائر–

lindazouaoui06@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النص، المقاربة النصية، المقاربة بالكفاءات، الاتساق، الانسجام

Keywords: text, textual approach, competencies approach, consistency, harmony.

الملخص

إن تدريس فروع مادة اللغة العربية منفصلة بعضها عن بعض كان يمثل إشكالية كبيرة في العملية التعليميّة التَّعلميَّة، إلى أن تبنت المدرسة الجزائرية المقاربة النصية وفق منهج المقاربة بالكفاءات في إطار إصلاح المناهج التعليمية، التي اعتبرت النص محور النشاطات الداعمة من نحو وصرف وبلاغة دون إغفال الجانب التواصلي، وبهذا أصبح تعليم اللغة العربية مبنيا على فكرة ترابط الفروع اللغوية المختلفة، انطلاقا من قواعد التماسك والتدرج النصي المبنية على أدوات الاتساق والانسجام، هذا المنهج الذي يمكن المتعلمين من اكتساب المعارف وتحصيل الكفاءات لا لتخزينها.

Abstract

Teaching the branches of the Arabic language separately from each other was a major problem in the educational-learning process. Until the Algerian school adopted the textual approach according to the competencies approach within the framework of educational curricula reform, which considered the text the focus of supportive activities in terms of grammar, morphology and rhetoric without neglecting the communicative aspect. Thus, the teaching of the Arabic language has become based on the idea of the interdependence of the different linguistic branches, based on the rules of cohesion and textual gradation based on the tools of consistency and harmony. Learners acquire knowledge and competencies not to store it.

المقدمة

إن اللغة هي أصل التواصل وهذا الأخير يتطلب معرفة بها وإتقانها من جميع مستوياتها، لذلك كانت المنظومة التربوية الجزائرية تسعى دائما إلى إصلاحات بهدف تحسين المستوى اللغوي وما ينتج عنه من تحسين في التحصيل المعرفي، لذلك نجدها اعتمدت على مقاربات بيداغوجية عدة أهمها التدريس بالمضامين وبيداغوجيا الأهداف، إلاّ أن هذه المناهج تقوم عل حشو المعلومات في ذهن المتعلم دون نتائج ملموسة فاضطرت المنظومة التربوية إلى توظيف المقاربة النصية وهي مقاربة تعليمية وليست منهجية يقوم على أساسها تدريس أنشطة اللغة المختلفة من قراءة وقواعد وبلاغة وتعبير انطلاقا من النص، فما هو دور المقاربة النصية في تفعيل المكتسبات التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات التي تؤهل المتعلم للتواصل والاندماج مع محيطه؟.

إن الإجابة على هذا التساؤل تتطلب منا أولا الوقوف على مفهوم بعض المصطلحات التي تعتبر مفتاح الخوض في هذا الموضوع.

١- مفهوم المقاربة بالكفاءلت.

أ- مفهوم المقاربة:

إن المقاربة تعني "الخطة الموجهة لنشاط ما، يكون مرتبطا بتحقيق أهداف معينة في ضوء إستراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل والمؤثرات"(١)، فالمقاربة تعني رسم مخطط نظري من أجل القيام بنشاط معين الغرض منه تحقيق أهداف مرجوة.

ب- مفهوم الكفاءة:

الكفاءة هي" مجموعة من المعارف والمعارف الفعلية و المعارف السلوكية التي تسمح بأداء دور أو وظيفة أو نشاط بشكل مناسب وفعال. علما بأن للكفاءة مفهوما إدماجيا بحيث إنها تأخذ بعين الاعتبار المحتويات والنشاطات الممارسة و كذا الوضعيات التي تمارس في سياقها هذه النشاطات. إذن فالكفاءة معرفة إدماجية مبنية على تسخير مجموعة موارد وإمكانيات (معارف، علوم، استعدادات، طرائق تفكير إلخ ....) وتحويلها في سياق معين و ذلك لعلاج مختلف الوضعيات المصادفة أو لتحقيق إنجاز معين" (٢).

فالكفاءة تعني القيام بشيء ما والقدرة عليه وحسن استثماره، أي تكييف المعارف المكتسبة لدى المتعلم مع مختلف الوضعيات في الحياة.

٢- مفهوم النص.

يعد مصطلح النص (Texte) من بين المصطلحات التي أفرزتها لسانيات النص وأولتها أهمية بالغة، بل هو غاية كل دراسة نصية ومنتهاها، وضعت له تعريفات عدة من قبل اللغويين وإن كانت متباينة من باحث لآخر وذلك راجع لاختلاف منطلقاتهم التي لم تخرج عن التركيز على الجانب الشكلي أو الدلالي (المعنى) أو الجمع بينهما، إضافة إلى البعد التواصلي، وعليه لا يمكننا الوصول إلى تحديد دقيق وبيّن بمجرد إيراد تعريف واحد، بل يجب علينا أن نستعرض أهم التعريفات التي وضعت له قدر الإمكان، ومن ثم نتبنى مفهوما للنص من خلال مقاربة بعضها من بعض.

---

(١) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية مادة الأدب العربي، سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي، الحراش- الجزائر، ٢٠٠٤م، ص ١٣.

(٢) اللجنة الوطنية للمناهج: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي جميع الشعب (اللغة العربية و آدابها)، وزارة التربية والتعليم، جوان ٢٠٠٦، ص ٤.

ولعل أشمل تعريف للنص هو الذي أورده "**روبرت دي بوجراند**"(R.A.D Beagrand) الذي يرى أن النص هو ذلك «الكيان اللغوي المتعدد المستويات ...المشتمل على أجزاء »[١]، كما أنه «لا يمكن للسانيات النص أن تعمل على تهيئة نحو تجريدي لتوليد كل النصوص الممكنة في اللغة، واستبعاد كل ما ليس نصا... فمجال التوليد أوسع من أن يحاط به ...أما العمل الأهم للسانيات النص فهو بالأحرى دراسة مفهوم النصية »[٢]، ويرى بأن النص حدث تواصلي[٣] لا تتحقق فيه النصية إلا إذا اجتمعت فيه سبعة معايير، تسمى معايير النصية[٤].

أ- معايير النصية:[٥]

١- الاتساق (cohesion).

٢- الانسجام (coherence).

٣- القصد(intentionality) أي الهدف من النص.

٤- القبول أو المقبولية(Acceptability).

٥- المقامية أو مراعاة الموقف(Situationality). وقد أشارا هالداي ورقية حسن إلى وجود بنية داخلية وأخرى خارجية للنص، الأولى تتعلق بصور المعنى المحققة بواسطة النحو والمفردات داخل نص معين، والثانية تتعلق بالمقام (السياق الخارجي للنص)[٦].

٦- التناص(intertextuality).

٧- الإعلامية(informativity).

والملاحظ أن هذا التعريف اشتمل على كل ما يتعلق بالنص من (مرسل/ متحدث، ومتلق)، والسياق الداخلي للنص الذي يشتمل على الجانب الشكلي (cohesion) والجانب الدلالي (coherence) والسياق الخارجي، فهو جامع تقريبا لكل التعريفات التي أوردتها من

---

(١) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، (ط١)، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص ٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص ١٠٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٥) ينظر: روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص ١٠٣ – ١٠٥، وينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء، القاهرة – مصر، (ط١)، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٠ م، ج: ١، ص ٣٣، وينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، (ط١)، ١٤٣٠ هـ،٢٠٠٩ م، ص ٦٣ – ١٠٥.

(٦)- ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠.

قبل باستثناء طول النص وقصره، وقد تحدث "**هاليداي ورقية حسن**" عن هذا الجانب (أي كون النص لا يمكن أن يحدد بطول معين).

ب- نسيج النص:

إذا انطلقنا من فكرة أن النص يتحقق بواسطة الجمل ولا يتكون منها فهذا يعني أن النص بإمكانه أن يتحقق بأكثر من جملة، وحتى يتحقق بها لا بد من وجود روابط تربط بعضها ببعض، وهو ما سماه"**هاليداي ورقية حسن**" (نسيج النص)[١]، الذي يميز بين النص واللانص[٢]، والنسيج ناتج عن علاقة اتساقية بين عناصر النص، تتم من خلال مجموعة من الروابط،ولتوضيح ذلك ضرب المؤلفان المثال التالي:[٣]

-wash and core six cooking apples, put them into a fire proof dish.

(اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضعها في صحن يقاوم النار).

ومن خلال هذا المثال يتضح أن الضمير (ها) في الجملة الثانية يعود على التفاحات الست المذكورة في الجملة الأولى والوظيفة الإحالية لـ: (ها) هي التي حققت الاتساق بين الجملتين، وبالتالي تؤولان ككل وتحققان معا نصا أو بالأحرى جزء من النص نفسه، وقد يتبع بأجزاء أخرى.

ويقول "**هاليداي ورقية حسن**" (Halliday&R Hassen) إن النسيج ناتج عن العلاقة الاتساقية بين (them) (ها) و(six apples) (ست تفاحات)، و« them » هنا تعود على شيء سبق ذكره، كما يلفتان الانتباه إلى أن الاتساق لا يتحقق إلا بوجود العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وليس بوجود أحدهما فقط[٤].

٣- مفهوم المقاربة النصية:

إن المقاربة النصية هي "مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، وليس إلى دراسة الجملة، إذ أن تعلم اللغة هو التعامل معها، من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء، منسجم العناصر، ومن ثم تنصب العناية على ظاهرة الاتساق والانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل، بل

---

(١) سماها محمد خطابي بالنصية، ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، (ط٢)، ٢٠٠٦ م،ص ١٧.

(٢) ينظر: p2-Halliday & ruqaiya Hassan: cohetion in English, now , York, longman, 1976.

(٣) ينظر: Halliday& Rhassan: cohesion in English, p2

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢.

تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم البناء، متوافق المعنى"[١] .

إذن يعتبر النص الوحدة الأساسية في التدريس وللتحليل باعتباره كلا موحدا بعد ما كانت المناهج السابقة تركز على الجملة وتعزلها عن البناء العام للنص، فالمقاربة النصية تمكن المتعلم بمساعدة المعلم اكتشاف معطيات النص الداخلية والخارجية ومناقشتها، كما تمكنه من استثمار المفاهيم النقدية لتساعده على فهم النص واستخراج أنماطه[٢]، وبذلك تكون المقاربة النصية قد ساعدت على تجاوز الواقع الحالي الذي يعتمد على الحفظ والسماع إلى تفعيل النشاطات التعليمية وتنمية المهارات المختلفة تجعل من النص نقطة الانطلاق والوصول معا لبناء نص جديد كما تربط المادة التعليمية ببيئة المتعلم واهتماماته وبذلك تكون قد ساهمت في نمو وبناء شخصيته[٣].

إن منهاج اللغة العربية هذا، مبني على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية و يتم تفعيله بدلالة المقاربة النصيـــة من حيث هـي مقاربة تعليميـة (approche didactique) .

وإذا كان المنهاج يمثل مخططا نظريا للمقررات الدراسية فإن حسن التعامل معه يقتضي تفعيل هذه المقررات. ومن هذا الجانب يجد الأستاذ في هذه الوثيقة المرافقة نشاطات تطبيقية من شأنها أن تأخذ بيده ليتمكن من استيعاب أساليب التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات[٤].

٤- المقاربة النصية وفق المنهاج التربوي للطور الثانوي:

تم تقسيم المقرر الدراسي إلى وحدات وكل وحدة تستغرق أسبوعين، تتضمن نصا أدبيا ونصا تواصليا وعليهما يتم بناء المعارف والمهارات التي سيكتسبها التلميذ، لذلك سنبدأ أولا بالنص الأدبي.

---

(١) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية مادة الأدب العربي، سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي، ص ١١.

(٢) اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، مارس ٢٠٠٦م، ص٦.

(٣) اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)شعبة آداب وفلسفة، ص ٦،٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢ .

أ- النص الأدبي:

إن النص الأدبي" يرمي إلى تنوير الفكر وتهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس"[١]، ومما لا شك فيه أنه يحتمل قراءات متعددة، وذلك من خلال انفتاحه على الخيال، كما له بنية منتظمة لا تمنعه من إقامة علاقات تبادل مع نصوص أخرى وهذا ما ينبغي ألا يغفل عنه الأستاذ في تعامله مع النصوص المقررة[٢].

يحمل النص الأدبي وفق المقاربة النصية أبعادا تربوية هامة جدا؛ متعلقة بتنمية جوانب وجدانية لدى المتعلم، كما تنمي قدراته العقلية، إضافة إلى تعميق كفاءاته اللغوية و توسيع آفاقه المعرفية و الثقافية[٣] .

وهنا يجب على المعلّم أن يساعد المتعلّم- من خلال دراسة النص – في الاطلاع على الاستعمالات اللغوية و الأسلوبية غير المألوفة بالنسبة له، و التي يظهر من خلالها الجمال الفني للنص مما يسهل عليه العيش في تجربة الإبداع اللغوي سواء في القــراءة و التحليل، أو في محاولاته التعبيرية الشفوية والكتابية، ولا سيما أثناء تدريب التلاميذ على استكشاف الطاقة التعبيرية للنص الأدبي التي تعتبر ميزة هامة يمكن استثمارها بيداغوجيا[٤].

إن الأدب سلاحه الكلـمة، وفيه تفجر طاقة اللغة على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمــعجمي والدلالي " و ما ينجر عن ذلك من إيحاء و كثافة في التعبير، من شأنه أن يجعل التلاميذ يدركون أكثر البنى العميقة للغة و مختلف تقنياتها، وهو ما يجعلهم قادرين – بعد ذلك – على توظيف بعض خصائص الخطاب الأدبي في مختلف إنتاجاتهم اللغوية"[٥]، وهذا ما يجعل المتعلم يكتسب كفاءة في أساليب الخطاب التي يستخدمها حسب المواقف في حياته الاجتماعية، والتي قد تتطلب منه التلميح أو التصريح.

---

(١) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى ثانوي، ٢٠٠٥م، ص ١٢.

(٢) اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي(اللغة العربية وآدابها)شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، ص ١٠-١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١.

(٤) اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي(اللغة العربية وآدابها)شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، ص ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١١.

وبما أن الجانب التطبيقي لهذه المداخلة هو الوحدة الثانية من المنهج فيحسن الإشارة هنا إلى فحواها وهو الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم في العصر القديم والحديث على حد سواء، والنص الأدبي الذي أُختير للوحدة الثانية عبارة عن نص شعري لأبي نواس يتحدث عن وصف النخل[١] وهو في ضوء المقاربة بالكفاءات السند الأساس الذي تقوم عليه الوحدة التعليمة وتُدرس النشاطات اللغوية من خلاله، وتتمثل أهم خطواتها فيما يلي:[٢]

١- **فهم النص:** ويضم العناصر التالية:[٣]

أ- التعريف بصاحب النص: وفيه يتم الحديث عن حياة صاحب النص وهو أبو نواس العلمية والاجتماعية والعصر الذي عاش فيه وذلك بما يخدم محتوى النص لما لهذه الجوانب من دور فعال في فهمه[٤].

ب- تقديم موضوع النص: وفيه يقوم المعلم بقراءة النص قراءة سليمة، من حيث نطق الحروف وحسن الآداء.

ج- قراءة فردية من قبل بعض التلاميذ: وفيه يتم الاقتصار على الفقرة الأولى أو الجزء الأول من النص، مع حرص المعلم على تصويب الأخطاء إن وجدت.

د- إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين: وفيه يتم الوقوف على الدلالات اللغوية للكلمات التي لا توجد في معجمه اللغوي وذلك انطلاقا من السياق الذي وردت فيه؛ لأن محتوى النص لا يفهم إن لم تفهم معانيه، وفيما يلي نذكر بعض الكلمات مصحوبة بشرحها على سبيل المثال لا الحصر: (الحرف: الناقة الضامرة، الأعذاق: الواحد عذق قنو النخل أي عنقوده، الطنب: حبل الخيمة).

هـ- اكتشاف معطيات النص: وهذا العنصر ينبني على العنصر السابق وهو الذي يتيح للمعلم طرح العناصر الأساسية للنص من معاني وأفكار وتعابير حقيقية ومجازية وهنا يتضح الجانب الفني الذي يعتبر من الأدوات الجمالية في اللغة، وهنا يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة يتم من خلالها اكتشاف ما سبق ذكره نذكر منها: ماذا يفيد الحرف (ما) في البيت الأول؟

---

(١) للاطلاع على النص الشعري ينظر: أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ٢٠١٤م، ص ٣٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤، ٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٢-٣٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه،، ص ٣٢.

والبيت الشعري هو في مطلع القصيدة:

مالي بدار خلت من أهلها شُغل، ولا شجاني لها شخص ولاطِلَلُ

ومن بين الأسئلة التي تطرح نجد: اذكر بعض مظاهر حياة البدو من خلال القصيدة؟، ينفي الشاعر معرفته للبدو ولحياة البداوة، إلام يهدف؟، ما هي الأشياء الجديرة بالوصف في نظر الشاعر ولماذا؟، ما موقف الشاعر من الرسوم والأطلال؟.

و- مناقشة معطيات النص: وذلك عن طريق طرح أسئلة من طرف المعلم تضع المتعلم في وضعية استغلال مكتسباته السابقة التي تعينه على بناء معارف جديدة، ومن أمثلتها: هل الصراع بين القدماء والمحدثين ظاهرة جديدة أم قديمة في حياة الأمم؟ دعم رأيك بأمثلة، ما هي الأسباب التي جعلت الشاعر يدعو إلى الثورة على التقاليد وعلى كل قديم؟ يدعو الشاعر معاصريه إلى الصدق الفني في قصائدهم وضح ذلك من خلال النص.

ي- تحديد بناء النص: وهنا يقوم المتعلم بتحديد نمط النص إن كان حجاجيا أو سرديا... وطبعا هذا بمساعدة المعلم، وانطلاقا من معطيات النص يتضح أن نمطه حجاجي لكون أبي نواس انطلق من أطروحتين متناقضتين، فدافع بحجج ليختم بنتيجة تنصف القضي التي دافع عنها، وقد تخلل النص بعض الوصف لحياة البداوة وحياة التمدن، وانطلاقا من هذا يتمكن المتعلم من إنتاج نصوص على شاكلة النمط المدروس.

ز- استخراج أدوات الاتساق والانسجام التي ساهمت في تماسك معاني النص وأفكاره: وهنا يتضح للمتعلم أن النص ليس مجرد مجموعة من الكلمات موضوعة إلى جانب بعضها بعض، وإنما هو مترابط في أفكاره ومنسجم في معانيه، كأن يكتشف علاقة بداية النص بالموضوع وبدايته بنهايته وتكرار بعض الأفكار وبعض الأدوات، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التي يطرحها عليه المعلم ومثالها: إلام يعود تكرار النفي في الجزء الأول من القصيدة؟، قَسِّم النص إلى فقرتين ثم بين علاقة الفقرة الأولى بالثانية، يصف الشاعر بيئتين مختلفتين حدد خصائص كل واحدة منها.

ح- إجمال القول في تقدير النص: وهذا العنصر يعتبر المرحلة الختامية في دراسة النص الأدبي، وفيها يكون لزاما على المتعلم الوصول إلى أبرز الخصائص النفسية والفكرية واللغوية والأخلاقية والدينية وغيرها من القيم التي يحملها النص وذلك من خلال إجابته على مجموعة من الأسئلة، أذكر منها: ما المجالات التي تناولها الصراع بين القدماء والمحدثين في العصر العباسي؟ أهي سلبية أم إيجابية؟، أذكر الأسباب التي أوجدت هذا الصراع، بم تعلل سهولة اللغة عند الشاعر؟، تحدث عن الصراع بين المحافظين والمجددين في العصر الحديث متبعا نمط النص.

٢- **قواعد اللغة والبلاغة:** في ضوء المقاربة النصية يكون النص الأدبي محور النشاطات المبرمجة للوحدة التعليمية الواحدة، وبناء على ذلك فإن النماذج التطبيقية المتعلقة بقواعد اللغة تستقى من النص المدروس وبهذا يكون المتعلم قد اكتسب معارفا لغوية التي تعد جزءا لا يتجزء من الموارد المحققة للكفاءة، وهنا يدرك المتعلم" أن القواعد هي وسيلة وليست غاية بذاتها في خدمة التعبير دائما"(١)، والشيء نفسه بالنسبة لدروس البلاغة فإن النص" هو المظهر الطبيعي لوظيفة البلاغة، إذ يرى الظاهرة الجمالية حية فيتفاعل معها وينفعل لها، وهذا ما يبعده عن الدرس البلاغي الجاف المنفصل عن السياق الكلي للنص لاعتماده على الشواهد المجزأة والمتباعدة"(٢).

درس القواعد الذي خصص للنص الأدبي هو التعجب و يتم اكتشافه من خلال النص عندما يطلب المعلم من المتعلم تأمل قول الشاعر:(٣)

ما أَحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجـــلِ

أكْرِمْ بقوم رســـــولُ اللهِ قائدُهـم إذا تفرقتِ الأهـــواءُ والشّيـــعُ

وهنا يتعرف التلميذ على معنى التعجب، ولكي يكتشف أحكامه يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة ومثالها: تأمل عبارة(ما أحسن، ما أقبح)، ممّ تعجب الشاعر؟، العبارة جاءت على وزن (ما أفعله، ممّ تتكون؟ أعربها، الصيغة الثانية جاءت على وزن (أفعلْ به)، أهي جملة اسمية أم فعلية؟ حدّد عناصرها).ومن خلال الإجابة عن الأسئلة يتم بناء أحكام القاعدة.

٣- **عروض:** الدرس الذي خصص لهذه الوحدة هو الحروف التي لا تصلح أن تكون رويا.وهنا يجب التنبيه إلى أن المنهج يتخلى عن درس البلاغة ويتركه للنص التواصلي لوجود درس العروض.

٤- **نقد أدبي:** وفيه يقوم المتعلّم بتحليل ومناقشة رأي نقدي حول القصيدة العربية، كأن يتحرى الصدق في التعبير الأدبي.

٥- **المطالعة الموجهة** : هي نشاط فكري الغرض منه تنمية الثروة اللفظية للمتعلم وتوسيع معارفه بناء على السندات المتنوعة التي يقوم بمطالعتها مستقاة من كتب أو صحف أو

---

(١) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية مادة الأدب العربي، سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي، الحراش – الجزائر، ٢٠٠٤م، ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) ينظر: أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص ٣٤، ٣٥.

مجلات وغيرها، بناء على توجيه المعلم[١]، والنص الذي أختير لهذه الوحدة جاء بعنوان بلاد الصين لابن بطوطة.

٦- التعبير الكتابي:

تكتسب اللغة المكتوبة أهمية بالغة في بناء شخصية التلميذ و هيكلتها لذلك خصص المنهاج لنشاط التعبير الكتابي حصة أسبوعية، تقدم في نهاية كل أسبوع، وفيه يقوم المتعلم بتوظيف ما اكتسبه من النشاطات السابقة المتعلقة بالنص الأدبي من قواعد وبلاغة، وهنا تظهر الكفاءة التعبيرية له، ولا بد أن "يسعى الأستاذ إلى تدريب التلاميذ على استخدام اللغة استخداما سليما و انتقاء التعابير الدالة التي تنمي الكفاءة اللغوية. حيث يفترض أن يوجه الأستاذ تلاميذه إلى الإفصاح عن مشاعرهم و أفكارهم و طرح تساؤلاتهم"[٢].

وهنا يقوم المعلم بتنشيط حصة التعبير الكتابي وفق الخطوات التالية :[٣]

١) **تحضير الموضوع** : وفيه يقوم بصياغة الموضوع المقرر لتقريبه من وضعية فعلية، والموضوع المقرر في هذه الوحدة هو:« وصف جمال الريف ».

- الصوغ : في عطلة الربيع، زرت بيت جدك في الريف فوجدت فيه الأماكن الزراعية الشاسعة حيث الحقول والزراعات المختلفة والهواء النقي، وهو عكس المدن التي تعج بالبنايات وازدحام السيارات، والهواء الملوث لذلك يبدو الريف وكأنه لوحة فنية رائعة.

- وبعدما يتبين المتعلم حقيقة الريف يطلب منه المعلم التحدث عنه وتحفيز أصدقائه على زيارته مستخدما النمط الوصفي والحجاجي انطلاقا مما شاهده وعاشه هناك.

ويتم تقسيم مهارة التعبير الكتابي إلى ثلاثة حصص:

أ) الحصة الأولى: وفيها يتم مساعدة المتعلمين على وضع مخطط لتحرير الموضوع.

ب) الحصة الثانية: يقوم فيها المتعلمون بكتابة الموضوع داخل القسم ثم يقوم المعلم بجمع الأوراق.

ج) الحصة الثالثة: يوزع الأستاذ الأوراق مصححة على المتعلمين ويقوم بمعالجة الأخطاء التي تكون في أغلبيتها مشتركة بناء على تشخيصها من قبل.

---

(١) ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، ص ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥

(٣) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب – **النص التواصلي:** هو نص أدبي نثري إلا أنه في العملية التعليمية النصوص الأدبية الشعرية "تمثل الأصل في نشاط الأدب والنصوص التواصلية تمثل الفرع "[1]، والنص التواصلي الذي خصص للدراسة في هذه الوحدة جاء بعنوان الصراع بين القدماء والمحدثين في الأدب والحياة لطه حسين ويتم التعامل معه بالطريقة نفسها مع النص الأدبي أي قواعد اللغة والبلاغة ونقد أدبي والتعبير الشفوي بدلا من الكتابي باستثناء العروض لكونه نص نثري[2] كما يكلف التلاميذ بإنجاز مشاريع بعد الانتهاء من دراسة النص التواصلي.

وما دمت قد تطرقت لهذه العناصر في النص الأدبي باستثناء درس البلاغة المشروع سأقتصر هنا على الحديث عنهما.

البلاغة: خصص درس البلاغة هنا للتعرف عن بلاغة التشبيه والاستعارة والمجاز، وهنا يترك المعلم الفرصة للمتعلم اكتشاف أحكام القاعدة انطلاقا من الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه والمتعلقة بالنص الذي تم اختياره، وفيما يلي توضيح لذلك:[3]

– **النص المتعلق بالتشبيه:**

أنا كالماء إن رضيتُ صَفَاء وإذا سَخِطْتُ كنتُ لَهِيبَا

ومن الأسئلة التي تطرح نجد:

+ بم شبه الشاعر نفسه في الشطر الأول؟

+ما الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به؟.

+هل هناك فرق بين الشاعر واللهيب في الشطر الثاني؟.

+ ما سبب المبالغة في الصورة الثانية؟.

+أيهما يجعل المعنى أوضح وأقرب إلى الذهن؟.

---

(١) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى ثانوي، ٢٠٠٥م، ص ١٢.

(٢) اللجنة الوطنية للمناهج: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي جميع الشعب (اللغة العربية و آدابها)، ص ١٧.

(٣) ينظر: أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص ٤٤– ٤٦.

- **النص المتعلق بالاستعارة:**

فتحَ الفجرُ جفْنَه فإذا الطُّو فانُ يغشَى المدينةَ البَيضاءَ

ومن الأسئلة التي تطرح نجد:

+ كيف تتخيل الفجر في قول الشاعر؟

+بم شبه الشاعر الفجر؟ ما الطرف المحذوف؟

وهنا يتم التنبيه إلى أنه إذا حذفت الأداة ووجه الشبه كان التشبيه أبلغ، وأمّا إذا حذف أحد طرفي التشبيه تتحول الصورة إلى استعارة فتكون بذلك أبلغ.

- **النص المتعلق بالمجاز:**

قال تعالى: (وينَزِّل لكم من السَّماءِ رِزقا) سورة غافر، الآية ١٣.

ومن الأسئلة التي تطرح نجد:

- ما المنزل من السماء؟.
- ما علاقة الماء بالرزق؟.
- ما الكلمة التي كان من المفروض أن تستعمل؟.
- أين تكمن بلاغة المجاز؟.

المشروع : [١]

إن تدريب المتعلمين على إنجاز مشاريع هو في واقع الأمر تدريبهم على تحدي الصعـاب. و بقدر ما يتغلب المتعلمون على تجاوز الصعاب بقدر ما تنمو مواردهم و تتعمـق ثقافتـهم وتتسع. ومن منطلق هذا المفهوم يجب على الأستاذ أن ينشط المشاريع المقررة. أضف إلى ذلك بأن إنجاز المشروع ميدان ممتاز لتفعيل المتعلمين لمواردهم، والمشروع الذي خصص لهذه الوحدة إعداد خريطة تبين مواقع الإمارات التي استقلت عن الخلافة العباسية في بغداد.

وغالبا ما يحتاج المشروع للوسائل والخطوات التالية:

- تحديد موضوع المشروع .
- وسائل المشروع: * أقلام و أوراق للكتابة.

* مسطرة.

---

(١) ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي جميع الشعب (اللغة العربية و آدابها)، ص ٢٦- ٢٧.

* توثيق خاص بالموضوع (مصادر – مراجع – صحف – مجلات)

– تنظيم العمل: * تقسيم التلاميذ إلى أفواج .

* توزيع المهام على التلاميذ .

– مناقشة المشروع : * تحديد حقول المعرفة التي يتناولها المشروع .

(الأدب – الفلسفة – الطب – الفلك – الرياضيات – الموسيقى

الترجمة ... إلخ)

* نسبة كل حقل معرفي إلى أصحابه مع ذكر المؤلفات و ما تتميز به.

* ذكر تاريخ تأليف الكتاب، و تاريخ صدوره و تحقيقه و تاريخ نشره في العصر الحديث .

* أوجه النقد الموجهة إلى بعض المؤلفات .

مراحل إنجاز المشروع : * مرحلة الإعداد و الجمع .

* مرحلة القراءة و الفحص .

* إعداد أبواب الفهرس حسب الحقول المعرفية مع التعليق.

وموضوع المشروع الذي خصص لهذه الوحدة هو إعداد خريطة تبين مواقع الإمارات التي استقلت عن الخلافة العباسية في بغداد.

خلاصة القول إن المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات لها أهمية كبيرة في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم من استماع وقراءة وتعبير وكتابة، التي تساعدهم على التحصيل اللغوي خاصة إذا كانت النصوص المختارة للدراسة مبنية على مبدأ الانتقاء التي تصلح للعملية التعليمية كما تجعل المتعلم مرتبطا بواقعه الاجتماعي من جميع مستوياته.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ٢٠١٤م.
- أحمد عفيفي: نحو النص، القاهرة- مصر، (ط ١)، ٢٠٠١م.
- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، (ط١)، ١٤٣٠ هـ،٢٠٠٩ م.
- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، (ط١)، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، دار قباء، القاهرة – مصر، (ط١)، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٠ م.
- اللجنة الوطنية للمناهج: مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الأولى ثانوي، ٢٠٠٥م.
- اللجنة الوطنية للمناهج: مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي(اللغة العربية وآدابها)شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، مارس ٢٠٠٦م.
- اللجنة الوطنية للمناهج: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي جميع الشعب (اللغة العربية و آدابها)، وزارة التربية والتعليم، جوان ٢٠٠٦.
- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، (ط٢)، ٢٠٠٦م.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية مادة الأدب العربي، سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي،، الحراش- الجزائر، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Halliday & ruqaiya Hassan: cohetion in English, now York, longman, 1976.